

دراسة بعض الآلات الموسيقية الشعبية بواحة سيوة

*سلمى عمر جادو

**أ.د.غ: محمد المعتصم إبراهيم الخضري

**أ.د: سهير حسين الدمنهوري

مقدمة :

الآلات و الأغاني الموسيقية الشعبية تعتبر من أهم الوسائل التي يعبر بها الشعب عن نفسه ، و هي التي قد قيل فيها " إذا اردت أن تعرف رقي شعب فاستمع إلى موسيقاه" و لهذا فهي ليست تسلية بالنسبة للشعب ، بل هي المرآة الصادقة التي تعكس أحاسيسه المختلفة ، و لا يوجد أى شعب فى أى مكان إلا و له و أغانيه و آلاته الموسيقية و موسيقاه التي ينتقل طابعها من جيل إلى آخر و ذلك عن طريق الالقاء الشفاهى .

كثير من الناس يعتقدون أن الموسيقى الأفريقية ما هي إلا ألوان من الصخب و الضجيج ، بسبب مصاحبتها لأيقاعات الطبول المتعددة فى صورة قوية و عنيفة ، و كأن هذه الموسيقى تساند حروبا متطاحنة بين القبائل الأفريقية ، و لكن الحقيقة ان هذه الموسيقى الأفريقية عامة تضم عناصر جميلة و قيمة ، و حافلة دائماً بالأصالة الأفريقية و تراثها المجيد^(١) .

وقد لازمت الآلات الموسيقية الانسان منذ فجر حياته وحتى الوقت الحاضر ، وظل الانسان يطور وابتكر ويحسن الآلات الموسيقية طبقاً للحاجة و متطلبات العصر والبيئة ،

*باحثة فى مرحلة الدكتوراة قسم النظريات و التأليف(شعبة علوم موسيقى) كلية التربية الموسيقية- جامعة حلوان >

**أ.د . غ/ محمد المعتصم إبراهيم : أستاذ بقسم النظريات و التأليف - بكلية التربية الموسيقية جامعة حلوان.

** أ.د/ سهير حسين الدمنهوري: أستاذ و رئيس قسم الإجتماع و الأنتروبولوجيا - بكلية الآداب جامعة حلوان.

١ . محمد محمود سامى حافظ : الموسيقى الأفريقية و علاقتها بألحان الجاز العالمية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٣.

ولم تقتصر جهود الانسان على ناحية صنع الآلة الموسيقية والعزف عليها، بل تعداه ذلك الى المجال النظري ووضع النظريات والدراسات عنها^(٢).

و لجأ السيويون كغيرهم من شعوب العالم إلى استخدام آلات موسيقية تصاحب الغناء الشعبي والرسمي في الأعراس والمناسبات الدينية والوطنية، وأصبحت جزءاً أصيلاً من تراثهم، و سيتطرق هذا البحث إلى دراسة الآلات الشعبية الموسيقية بواحة سيوه و تحليلها.

مشكلة البحث : لقلة الأبحاث و عدم معرفة الدارسين بأنواع الآلات الموسيقية الشعبية و إمكانيتها و مساحتها الصوتية بمنطقة سيوة محور البحث كنظام رمزي مهيكلي، يخضع لجملة من القوانين يمارسها الموسيقيون بإتقان. و يتمثل دوره في فهمها و محاولة فك رموزها و استخراج نظامها الموسيقي، لربطه ببقية الأنظمة الاجتماعية ، فيؤثر ذلك على قلة التأليف و التوزيع الموسيقي لهذه الآلات و هذه النوعية من الموسيقي.

أهمية البحث : دراسة المادة الصوتية الموسيقية لكل آلة بواحة سيوة و كذلك عناصر غير موسيقية لكنها ذات مدلول تربط بين الممارسة الموسيقية و الإطار السوسيوثقافي^(١)، و تحتل مكانه وظيفية في الظاهرة الاجتماعية ككل، للتعرف من خلالها على الآلات الموسيقية و تحليلها .

أسئلة البحث :

١. ما هي الآلات الموسيقية المستخدمة بواحة سيوة ؟

٢. ما هي الإيقاعات المستخدمة بواحة سيوة ؟

١. تامر السيلة: الأسس العامة للأثنوموزيكولوجيا- التفسير الفني صفاقس- ٢٠٠٧- ص ٢٠ .

٢. هند يوسف مجيد السامرائ: الآلات الموسيقية في التراث الشعبي، بحث منشور بمؤسسة النور للثقافة و الإعلام الإلكترونية ١٦ / ٣ / ٢٠١١ .

أهداف البحث : عرض و شرح الآلات الموسيقية و الإيقاع المستخدم بواحة سيوة.

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

منهج البحث " أنثوجرافي وصفي تحليلي ":

يتبع هذا البحث المنهج "الأنثوجرافي الوصفي التحليلي" فمعني الأنثوجرافي هو المنهج الذي يوصف أسلوب الحياة لمجموعة عادات و تقاليد و قيم و أدوات و فنون و مآثورات شعبية لدي جماعة معينة، أو مجتمع معين،

خلال فترة زمنية محددة. أما الوصفي التحليلي هو المنهج الذي يحاول الإجابة علي الظاهرة الخاصة بموضوع البحث و يشمل تحليل بياناتها و بيان العلاقات بين مكوناتها. (١)

أدوات البحث:

١. المقابلات الشخصية.
٢. تسجيلات صوتية.
٣. الكتب و المراجع.

عينة البحث: بعض الآلات الموسيقية الشعبية المستخدمة بواحة سيوة.

حدود البحث: الحدود المكانية واحة سيوة .

أجراءات البحث: شرح الآلات الموسيقية المستخدمة بسيوة و وصفها.

مجتمع الدراسة: شعبي صحراوي.

١ . أمال صادق- فؤاد أبو حطب: مناهج البحث و طرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية التربوية و الاجتماعية- مكتبة الانجلو المصرية- ١٩٩١- ص١٠٤.

المصطلحات:

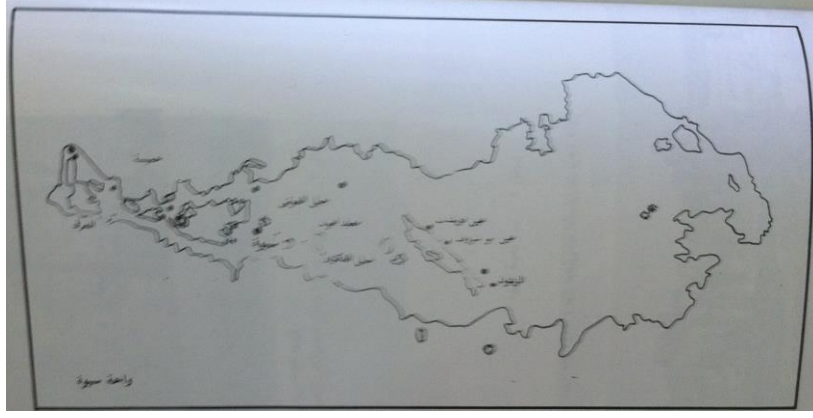
١. البندير (الرق أو الدف): عبارة عن دائرة من الخشب، قطرها حوالي ٤٠ سم تقريبا وعلى حاشيتها ثقب يولج فيه الناقر إبهام يده اليسرى، ويعتبر البندير إحدى الآلات الرئيسية في ضبط الإيقاع الموسيقي.
٢. الخماسية Peinta: نظام خاص في البناء اللحني يعتمد على خمسة درجات فقط من السلم الموسيقي و هو الطابع المميز للموسيقى الأفريقية و النوبية المصرية.
٣. السوسيوثقافى : هو مفهوم يدعم تطور الأداء والقيم والمهارات، والتي بدورها تسمح للفرد بالتواصل والتعايش مع الآخرين وتحت هذا المصطلح، يبدأ الفرد في العمل في جماعات، والتواصل معهم بشكل به انسجام، والرغبة في تحقيق أفضل النتائج المطلوبة، مع إعطاء قيمة للعادات والثقافة بوجه عام.

(الإطار النظرى)

واحة سيوة هي واحة مصرية و التى تمثل إحدى الواحات الخمس الكبرى (الخارجة، الداخلة،البحرية،سيوة ،باريس) التى تضمها الصحراء الغربية ، وتبعد حوالي ٣٠٢ كم تقريبا عن ساحل البحر المتوسط إلى الجنوب الغربي من مرسى مطروح، وتتبع محافظة مطروح إدارياً.

يرجح البعض أن اسم سيوة جاء من كلمة "سيخت آم" وتعني أرض النخيل، أو يعود إلى الاسم القديم "ثات". وسميت الواحة قديماً بأسماء عديدة منها "بنتا"، وقد وجد هذا الاسم في أحد النصوص المدونة في معبد إدفو، وسميت "بواحة آمون" حتى عهد البطالمة الذين سموها واحة جوبيتر آمون"، يتحدث السيويون بلهجة تاسيوييت المنشقة عن اللغة الأمازيغية أو لغة البربر^(١).

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م



خريطة لواحة سيوة

و يقول الشيخ فتحي الكيلاني شيخ قبيلة الظنانيين أن واحة سيوة تنقسم إلى ١١ قبيلة وهم: الظنانيين، الحدادين، اللحمودات، أولاد موسى، الشحايم، العدادسة، أغورمي، أم الصغير الجاره، الشرامطة، الجواسيس، الشهييات (١)

العمارة:

للعمارة في سيوة طابع خاص ومميز حيث تبنى المنازل التقليدية بحجر الكرشيف الذي يتكون من الملح والرمال الناعمة المختلطة بالطين، وتصنع الأبواب والنوافذ من أخشاب شجر الزيتون والنخيل، وتستخدم مادة "الطفلة" للصق الأحجار، بعد خلطها بالرمال، وتنسجم تلك البيوت مع الجو القاري للمكان، ففي الشتاء تكون دافئة وفي الصيف تكون رطبة. إلا أنه مؤخراً ارتفع معدل البناء الخرساني بالواحة ما أدى إلى تراجع البناء التقليدي، بسبب إحتياج الأبنية المعتمدة على الكرشيف لصيانة سنوية، بسبب ارتفاع منسوب المياه.

١. www.wikipedia.org

٢. مقابلة شخصية مع الشيخ فتحي الكيلاني .

تعتمد الآلات الموسيقية فى القارة فى واحة سيوة على توافر الخامات التى هياتها الطبيعة ،حيث أن الآلات تختلف بإختلاف الخامات التى تصنع منها، و تستخدم الآلات الموسيقية بسيوة فى أغلب الأحيان لمصاحبة الغناء فالموسيقى الآلية غير موجودة بصورة واضحة .

و يعتبر السلم المستخدم فى معظم الألحان السيوية و الظاهر بكثرة هو السلم الخماسي ، و هو من أقدم السلالم الموسيقية المعروفة منذ الآف السنين فى الغناء

الشعبي فى بعض الدول مثل الجزائر والمغرب و ليبيا و الهند ، و بعض المناطق المصرية مثل النوية و واحة سيوة .

بعض تعريفات السلم الخماسي :

قاموس اكسفورد (oxford Dictionary):عرف بأنه خمس درجات سلمية لا تحوي بينها مسافه نصف درجة، و المصطلح الألماني لها هو anhemitonisch و يمكن استخراجها بسهولة بواسطة الأصابع السوداء فى البيانو من درجة (f) .^(١) وتري الباحثة أن أقرب التعريفات للسلم الخماسي هى أنه السلم الخماسي

الأساسي المكون من خمس درجات بدون الرابعة والسابعة،أما ذات التكوين الثلاثي بدون النغمة الثالثة و السابعة وذات التكوين الرباعي بدون الدرجة الثانية و السابعة.



سلم خماسي ذات تكوين أساسي مدون من نغمة Fa

١ . oxford University: oxford companion to music v ed.p:86

بعض تعريفات الإيقاع :

إذا حاولنا في بداية الأمر تعريف الإيقاع الموسيقي بصفه عامة نجد أنه الدعامة الأساسية التي ترتكز عليها المسارات اللحنية في موسيقات العالم.

تعريفات الإيقاع عند بعض العلماء و الباحثين:

تعريف الإيقاع عند الفارابي: الإيقاع هو النقلة علي النغم في أزمنة محدودة المقادير و النسب، أي هو نظم أزمنة الأنتقال علي النغم في أجناس و طرائق موزونة تربط أجزاء اللحن و يتعين بها مواضع الضغط و اللين في مقاطع الأصوات.^(١)

أما في اللغات الأوروبية:تشتق كلمة الإيقاع Rhythm من لفظ Rhuthmos، وهو بدوره مشتق من الفعل Rheein بمعني ينساب أو يتفق .و في اللغة العربية لفظ الإيقاع مشتق من "التوقيع" و هو نوع من المشية السريعة.^(٢)

و قد عرف ليتر Littre: الإيقاع بأنه تتابع مقاطع ذات رنين قوي و مقاطع ليس لها رنين علي مسافات معينة و تتابع منتظم لرنين قوي و رنين ضعيف.

و الايقاع عند جان جاك روسو Jean Jacques Rouse : هو اختلاف الحركة الناتجة عن السرعة و البطء ، الطول و القصر في الانغام.^(٣)

بول كرسون Paul Creston: هو تنظيم الفترات الزمنية في حركات منتظمة ،و يجب كسر تلك الحركات الي اجزاء منتظمة و غير منتظمة لنحصل علي الايقاع.

-
١. غطاس عبد الملك، الفارابي في الموسيقى الكبير، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، ص: ٤٣٦ .
 ٢. محمد المعتصم ابراهيم،"عصر الايقاع و أهميته في بعض مؤلفات آلة البيانو للقرن العشرين"، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية ص: ٦ .
 ٣. محمد المعتصم ابراهيم، مرجع سابق، ص: ١١ .

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

فينسنت لودي Vincent D,Ludy: النظام و النسبة في المسافة و الزمن هما العاملين الاولين المشتركين في كل أنواع الفنون. وهما اللذين يظهران التناسق في الخطوط و الاشكال والألوان والحركات و الأصوات.

و بعد تعدد آراء العلماء واختلافهم في تعريف الإيقاع وتوضيح معناه فمازال لا يوجد تعريف محدد او متفق عليه حتي الان.

وتعدّ مسألة التصنيف في علم الآلات الموسيقية من أدقّ المسائل، فقد وقعت الدراسات الأوروبية التقليدية في العديد من الأخطاء بسبب اقتصارها على آلات الموسيقى الكلاسيكية التي اعتبرتها أرقى الآلات التي عرفتتها الحضارة الإنسانية، لكن علم الآلات الحديث، وبفضل تعدّد مصادره واعتماده الدراسة المقارنة المتأنية، أثبت تصنيفا علميا يعتمد على أساسين هما مادّة الصنع وكيفية إصدار الآلة للصوت الموسيقي، فاقترح تصنيفا رباعيا لجميع الآلات الموسيقية:

١. الآلات الهوائية: وتندرج تحتها جميع الآلات القديمة والحديثة والتي يصدر فيها الصوت الموسيقي بواسطة نفخ الهواء في تجويفها.

٢. الآلات الوترية: وهي آلات متعدّدة بدورها مرّت بعدد من المراحل، ونشأ بعضها عن البعض الآخر وعرف تغييرات عديدة أفضت إلى الابتعاد عن الجذور الأولى. وتعرف هذه الآلات بدقّة الصنع وتعقيده إذ تعتمد على التجانس بين مادّة الصنع الأساسية التي يعدّ منها الصندوق المصنوّت وبين الأوتار التي توضع عليها.

٣. الآلات الإيقاعية: وتنقسم إلى فصيلتين إحداها مصوّتة بذاتها والأخرى مصوّتة بأداة، وقد أدرجت تحت هذين الصنفين عدة آلات موسيقية لم تكن تعدّ ضمن الآلات الموسيقية، والمنتشرة في كثير من المواقع في العالم.

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

(الإطار التطبيقي)

و فى الإطار التطبيقي سوف يتم شرح و عرض بعض الآلات المستخدمة فى واحة سيوة ، و تستخدم الآلات لمصاحبة الغناء فالموسيقى الآلية غير موجودة بصورة واضحة .

١ . آلة البندير :

و لآلة البندير أسماء عديدة فى أماكن أخرى مثل الدُف و الطار بمنطقة ، هوعبارة عن دائرة من الخشب، قطرها حوالي ٤٠ سم تقريباً و هو من آلات النقر ذات فصيلة الوجه الواحد، و مزود من خيوط رفيعة من أمعاء الحيوانات أو من النايلون حديثاً مشدودة بطول قطر الرق الجلدي المصنوع من جلد الماعز و عند الضرب على البندير يحدث اهتزازات صوتية تُحدث صوت خشن مصاحب لصوت الضربات إحدى الآلات الرئيسية فى ضبط الإيقاع الموسيقي، ولذلك فهو يعتمد فى مصاحبة كثير من أنماط الموسيقى الشعبية ، و تستخدم فى واحة سيوة مصاحبة لحفلات الزفاف و حلقات الذكر الصوفية التى تُقام و يستخدمها النساء.



ظهر آلة البندير موضحة خيوط مشدود خلفها .

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

٢. آلة الشبابة " تشببت " :

وهي من الآلات الموسيقية المتوارثة، مصنوعة من المعدن، لها ٥ ثقوب (وهي مثل آلة السُّلامييه مع أختلاف الخامة المصنعة منها وهي قصب الغاب،) وهي الآلة التي تستخدم في العزف للعديد من الأغاني الشعبية وأغاني جمع المحاصيل واحتفالات الطهور والسبوع وغيرها ، و تصنع آلة من المعدن لكي يكون الصوت المسموع به حده و لَمعه و تُعزَف الشبابة بالنفخ مباشرة على حافة فوهتها بطريقة معينة فتصدر الصوت ، و في بعض الأحيان تبدأ من نغمة do و المدى الصوتي للآلة تقريباً ٣ أوكتاف ، و في معظم الأحيان لا يعزف على الأوكتاف الأول لإنخفاض صوت النغمات.



المدى الصوتي لآلة الشبابة



آلة الشبابة (تشببت)

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

٣. آلة المقرونة :

هى السطاوية نفسها فى الشكل والتركيب، وقد يطلق أحيانا اسم مقرونة على السطاوية نفسها؛ فالمقصود بهذه التسمية هو كل الآلات الشبيهة بالسطاوية حتى وإن كان عدد ثقوبها أقل من ٦ ثقوب، وهو صنف من آلات النفخ المزدوجة الأنبوب المصنوع من قصب الغاب ذات ريشة واحدة مفردة وهى عبارة عن أنبويتين متساوين الطول و السمك طولها حوالى ٢٠ سم تقريباً مربوطتان معاً ، و كل من الأنبويتين بها خمس ثقوب متقابلة يعزف عليها بوضع كل من أصابع اليد الواحدة اليسرى أو اليمنى علي كل ثقب لغلق و فتح الثقبين المتقابلين معا ليصدر النغمة المطلوب عزفها و المقرونة آلة أساسية بواحة سيوة فى مصاحبة الغناء والرقص و المناسبات الإحتفالية ويكثر وجودها لدى الهواة والمحترفين أيضا ، و يكون المدى الصوتى للآلة ٢ أوكتاف تقريباً أو أقل، و فى بعض الأحيان يتم إضافة قرون الحيوان .



المدى الصوتي لآلة المرونة



آلة المقرونة .

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

٤. الطبل السيوي " الطُّبْل " :

الطبل السيوي مثل طبل المزمار نفسه ، لكنه يزيد عنه في طول الاسطوانة ، حيث يصل طولها إلى ٧٠سم أحيانا بينما يضيق طول قطر الإطار ليصل إلى ٣٠سم، ويشد عليه رَقٌّ من الجلد وقد يشد الرَقَّان على فوهتي هذا الطبل بواسطة اللصق بالغراء فقط دون شد بالحبال ، ويضرب على الطبل السيوي براحتي الكفين .



أما الإيقاع المستخدم بواحة سيوة و الأكثر شهرة هو إيقاع المرسكاوي و يكون ميرانه رباعي بسيط .



إيقاع المرسكاوي

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

نتائج البحث:

توصلت الباحثة الي: الإجابة علي الاسئلة التي تضمنها البحث و هي التعرف علي الآلات الموسيقية الشعبية المستخدمة بسبوة و شرحها .

توصيات الباحثة:

- ١.توصي الباحثة بزيادة الاهتمام و الابحاث عن الآلات الموسيقية الشعبية و تدوين مداها الصوتي كنوتة موسيقية لقلّة المراجع المصرية الموثقة عنها من جميع جوانبها.
٢. الإهتمام بتوثيق اللغة الأمازيغية السيوية و تدريسها في بعض الكليات و المعاهد المصرية بها .
- ٣.تدريس الآلات الشعبية الموجودة بمصر أكاديمياً والإهتمام بها في الكليات و المعاهد الموسيقية.

قائمة المراجع :

١. أمال صادق - فؤاد أبو حطب: مناهج البحث و طرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية التربوية و الاجتماعية- مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١.
٢. تامر السيادة: الأسس العامة للأثنوموزيكولوجيا-التفسير الفني صفاقس - ٢٠٠٧.
٣. زينب حسام: الإيقاع الحركى و الموسيقى العربية، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ١٩٧٥.
٤. محمد المعتصم إبراهيم: عنصر الإيقاع وأهميته فى بعض مؤلفات آلة البيانو للقرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.
٥. غطاس عبد الملك: الفارابى فى الموسيقى الكبير، دار الكتاب العربى للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٦٧ .

٦. المراجع الأجنبية:

1. **Harvard University:** Harvard Dictionary of Music
2. **oxford University:** oxford companion to music v ed.

مواقع الإنترنت:

<http://www.wikipedia.org>

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١ م

ملخص البحث باللغة العربية

دراسة بعض الآلات الموسيقية الشعبية بواحة سيوة

*سلمى عمر جادو

**أ.غ.د: محمد المعتصم إبراهيم الخضري

**أ.د: سهير حسين الدمنهوري

أشتملت هذه الدراسة على مقدمة تتضمن الآلات الموسيقية الشعبية عامة ثم نبذة عن الآلات الموسيقية الشعبية المستخدمة بواحة سيوة ، مشكلة البحث ، وأهميته وأهدافه .

الإطار النظري:

موقع واحة سيوة و عمارتها و لغاتها و عدد و أسماء القبائل التي تسكن الواحة ، بعض التعريفات للإيقاع و السلم الخماسي .

الإطار التطبيقي:

شرح بعض الآلات الموسيقية الشعبية المستخدمة بواحة سيوة و تدوين المدى الصوتي لها و عرض بعض الصور لكل آلة .

نتائج البحث .

توصيات البحث .

قائمة المراجع.

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م

The summary of research in English language

Survey of some popular musical instruments in siwa oasis

*salma omar gado

theoretical framework :

Siwa Oasis site, architecture, languages, number and names of the tribes inhabiting the oasis, some definitions of the rhythm and the pentatonic scale.

Applied framework:

Explain some of the popular musical instruments used in Siwa Oasis, notation sound range, and show some pictures of each instrument.

research results.

Research recommendations.

List of references.

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية - المجلد الرابع والأربعون –
يناير ٢٠٢١م